الموضعين بالهيئة فلا بد ان يقال هذا من قبيل اعتبار العلم في الخاص كما يقال الحيوان يجي في الانسان اي يتحقق فيه
وهذا التكليف انما لزم من تغييره عبارة الشيخ فانها تفيد بيان حال التشبيه وضمير يجي فيها عايد الى التشبيه لا الى
وجه فيهم منها كون الهيئة وجه الشبه بلا شايبة تعسف قوله احدهما ان يقرن بالحركة غيرها في التركيب احتاج
الى التقدير اذ لا عايد في الجملة الخبرية الى المبتدا لان فاعل يقرن هو غيرها والضمير في غيرها عايد الى الحركة فبقي المبتدا
اعني احدهما بلا عايد فلا بد ان يقدر لفظه فيه اي ان يقرن بالحركة غيرها او يجعل اللام في بالحركة عوضا عن المضاف اليه
اي بحركتهما فيحصل الربط بلا احتياج الى التقدير فيه نعم يحتاج الى ان يجعل الاضافة لادنى التلبس وهذا ايضا انما لزم
من تغيير عبارة الشيخ لان ضمير يقترن فيها عايد الى المبتداء بلا احتياج الى تكلف تقدير الرابط لكن لا بد ان يقدر
المصدر الغير الصريح المتولد من ان المصدرية مع الفعل في قول الشيخ ان يقترن بغيرها باسم الفاعل ليصح حمله على
المبتداء الذي هو عبارة عن وجه الشبه وان يقدر مضاف في عبارة المص اي ذو ان يقترن على ان الاضافة لادنى
التلبس لكن لزوم التاويل في الموضعين انما هو اذا جعلنا قوله على وجهين بمعنى انه على نوعين وان كلا منهما هو قسم من
الهيئة نفسها واما اذا قلنا معناه انه مشتمل على صفتين فلا لزوم لان كلا من الاقتران والتجرد كما في عبارة الشيخ وكذا اقتران
الغير بحركتها وتجرد حركتها عن الغير كما في عبارة المص صفة للهيئة ولا حاجة ح ايضا الى اعتبار الرابطة في كلام المص لان
الخبر عين المبتداء فتامل قوله اعلم ان ما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجي في الهيئات الخ لفظ ما في قوله ما يزداد اذ ليس
عبارة عن وجه الشبه حتى يلزم فيه ما لزم في عبارة المص بل عبارة عن الاحوال اي من الاحوال التي يزداد بها التشبيه
دقة هذه الحال وهي المجي المذكور قوله والثاني ان تجرد هيئة الحركة اعادة لفظ الهيئة اعني من ذكر ضمير عايد الى المبتداء
لاتحادها مع المبتداء قوله والشمس كالمراة في كف الاشل لم يرد بالاشل المفلوج بل المرتعش اذ في كفه يؤدي المراة الهيئة
المقصودة قوله مع تموج الاشراق من وضع الظاهر موضع المضمر اذ مقتضى الظاهر ان يقول مع تموجه وهو حال من الحركة اي
كاينة في زمان تموجه قوله يقال بدا له اذا ندم ومصدره ممدود ويقال بدا له بداء وقوله والمعنى ظهر له راي غير الاول شاره
الى ان فاعل بدا ضمير راجع الى الراي المعلوم بدلالة المقام قوله فان الشمس اذا احد النظر الخ تعليل لمعنى الكلام اي شبه الشمس
بالمراة فيما ذكر من الهيئة لان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليعلم جرمها الخ قوله بخلاف الهمزة اي فاري قلبت الهمزة ياء
ثم فعل به ما فعل بقاض قوله فانطباق ثم انفتاح الفاء للسببية كانه جواب السايل عن وجه الشبه بين البرق والمصحف وقيل

بمعنى

١٩٣

بمعنى ان للتعليل كما صرح به الشيخ في دلايل الاعجاز ثم الانطباق والانفتاح الحقيقي للسحاب الذي يخرج البرق منه لانه
ينفتح فيخرج البرق ثم ينطبق فيلتيم اجزاؤه ولعل انفتاح البرق ظهوره من خلال السحاب منتشرا ضوءه وانطباقه انضمام
اجزائه بحيث يضمحل عن الابصار بالكلية قوله ومن لطايف ذلك قول الشاعر في صفة الرياض حفت بسرو ضمير حفت اي احيطت
راجع الى الرياض والسرو شجر معروف واحده سروة والقيان جمع قينة وهي الجارية مغنية كانت ام لا وبعض الناس يظن
القينة المغنية وليس كذلك وقوله تلحفت اي تغطت حال من القيان او وصف لها ان جعلت اللام فيه للعهد الذهني وفي
ايثار تلحفت على تلبست ايماء الى اخضرار السرو بتمامه فان اللحافة ما يستر المراة من راسها الى قدمها وخضر الحرير من اضافة
الصفة الى الموصوف ونصبه بحذف الجار وايصال الفعل اي بخضر الحرير وقوله على قوام في موضع الحال من ضمير تلحفت والقوام
الرجل بفتح القاف قامته وحسن طوله والفاء في فكانها للتعقيب والترتيب يعني اذا حصل تشبيه السرو بالقيان تنتبه
للتشبيه الثاني والواو في والريح جاء تميلها للحال وتذكير جاء مع ان الريح مؤنث سماعي قال الله تعالى ريح فيها عذاب
اليم تدمر كل شيء بامر ربها بناء على تاويلها بالمذكر كالهواء الهاب وتميلها حال من ضمير جاء او خبر جاء بتضمينه معنى
الصيرورة والجل بفتح الجيم مصدره واما بالكسر فهو صفة مشبهة لا يناسب المقام والمعتدل وان كان بكسر الدال الا ان حركة
ما قبل حرف الردي لا يلزم رعايتها ومن وجوه لطايفه ما فيه من التفصيل الدقيق وذلك لانه راعي الحركتين حركة التهيو
للدنو والعناق وحركة الرجوع الى اصل الافتراق وادى ما يكون في الثانية من سرعة زايدة تادية لطيفة لان حركة
الشجر المعتدلة في حال رجوعها الى اعتدالها اسرع لا محالة من حركتها في حال خروجها عن مكانها من الاعتدال وكذلك حركة
من يدير كرة الجل فيه تقع اسرع من حركة من يطلبها بالدنو لان ازعاج الخوف ابدا اقوى من ازعاج الرجاء كذا في الايضاح قوله من حل
الله لا من الانسان اشارة الى دفع التناقض الظاهري بين قوله مجدولة وقوله لم تجدل قوله قول الشاعر في صفة مصلوب
كانه عاشق لخ البيت للاخطل والصفحة الجانب والمراد هنا اليد وقيل العنق وهو المناسب للمصلوب والنعاس هو ما يتقدم
النوم من الفتور فان النوم ريح يقوم من غشيته الدماغ فاذا وصلت الى العين فترت واذا وصلت الى القلب نام واللوث الا
والبطو والتمطي التمدد وفي تشبيه المصلوب الذي لا اثر للحيوة فيه بالمحب الذي يرتحل حبيبه وهو يمد صفحته لاجل توديعه
لطافة لايمائه الى ان المحب في هذه الحالة في حكم الاموات بل ان مواقع الحيوة اكثر حيث جعل شبيها قوله ثم لم يحملوها اي لم يعملوا
بما فيها فذكر العمل بلفظ الحمل على طريق المشاكلة اولانهم لما لم يعملوا بها كانهم لم يحملوها حاصل حملهم كلا حمل لعدم علمهم قوله وان الحمار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)